في الدية ومكوس اي مردود والعفانة بضم العين المهملة وتخفيف الفا والنسا يلوث
ومجوسراي موقوف عليهم قالت ام زرع خرج ابو زرع من عندي الاوطاب
بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الطا المهملة وبعد الالف الموحدة زقاق اللبن
واحدها وطب على وزن فلس فجمعه على افعال مع كونه صحيح العين نادر
والمعروف وطاب في الكثيرة او وطب في القلة والواو للحال اي خرج والحال
ان زقاق اللبن تمخض بالخا والضاد المعجمتين مبنيا للمفعول ليوخذ زبد اللبن
ويحتمل انها ارادت ان خروجه كان غدوة وعندهم الخير الكثير من اللبن
الغزير بحيث يشربه صريحا وخيفا ويفضل عندهم حتى يمخضوه ويستخرجوا
زبده ويحتمل انها ارادت الوقت الذي خرج فيه كان زمن الخصب والربيع
وكان خروجه اما لسفر او غيره فلم تدر ما يحدث لها بسبب خروجه فلقي
امراة لم اقف على اسمها معها ولدان لها لم يسميا كالفهدين وفي رواية ابن الانباري
كالصقرين وفي رواية الكاذي كالشبلين يلعبان من تحت خصرها وسطها
لانها كانت ذات كفل عظيم فاذا استلقت على ظهرها ارتفع كفلها بها من
الارض حتى يصير تحتها فجوة تجري فيها الرمانة وحمل بعضهم الرمانتين على
النهدين محتجا بان العادة لم تجر بلعب الصبيان ورميهم الرمان تحت اصلاب
امهاتهم قال ولعله مدرج من كلام بعض الرواة اورده على سبيل التفسير
الذي ظنه فادرج في الخبر ورجحه القاضي عياض وتعقب بان الاصل عدم
الادراج فطلقني ونكحها اراي من نجابة ولديها اذ كانوا يرغبون ان يكون
اولادهم من النسا المنجبات في الخلق والخلق وفي رواية الحرث بن اسامة
فاعجبته فطلقني فنكحت تزوجت بعده رجلا لم يسم سريا بفتح السين
المهملة وكسر الرا وتشديد التحتية اي خيارا ركب شريا بالشين
المعجمة فائقا يستشرى في سيره يمضي فيه بلا فتور ولا انكسار واخذ خطيا بفتح
الخا والمعجمة والطا المهملة المكسورة والتحتية المشددة رمحا منسوبا
للخط موضع بنواحي البحرين تجلب منه الرماح واراح بفتح الهمزة
والرا اخره حا مهملة من الاراحة وهي الاتيان الى موضع المبيت بعد الزوال
علي نعما بفتح النون والعين واحد الانعام واكثر ما يقع
على الابل ثريا بفتح المثلثة وكسر الرا وتشديد التحتية اي كثيرا والثروة
كثرة العدد وقول التنقيح كغيره وحقه ان تقول ثرية ولكن وجهه ان كل
ما ليس بحقيقي التانيث لك وفيها وجهان اظهرها ان علامة التانيث في الفعل
واسم الفاعل والصفة اذ تركها تعقبه المصابيح بان هذا انما هو بالنسبة
الى ظاهر غير الحقيقي التانيث في الفعل واما بالنسبة الى ضميره فالتا
يثبت الا في الضرورة مع التاويل والامثل قولك الشمس طلع او طالع
ممتنع وعلى تقدير تسليم ذلك فلا يتمشى في هذا المحل فقد قال الاول
ان النعم مذكر يقولون هذا النعم وارد واعطاني من كل رايحة كل شي باسمه
من اصناف الاموال التي يا تيه وقت الرواح زوجا اي اثنين ولم يقتصر على الفرد

من ذلك

من ذلك بل شاة ونعجة احسانا اليها وقال كلي يا ام زرع وميري اهلك اي صليهم واوسعي
عليهم بالميرة وهي الطعام قالت فلو جمعت كل شي اعطانيه ما بلغ اصغر انية ابي زرع
وللطبراني فلو جمعت كل شي اصبته منه فجعلته في اصغر وعا من اوعية ابي زرع
ما ملاه والظاهر انه للمبالغة والا فالانا والوعا لا تسع ما ذكرت انه اعطاها من اصناف
النعم والحاصل انها وصفت هذا الثاني بالسودد في ذاته والثروة والشجاعة
والفضل والجود بكونه اباح لها ان تاكل ما شاءت من ماله وتهدي منه لاهلها مبالغة في اكرامها ومع ذلك لم يقع عندها موقع ابي زرع وان كثيره
دون قليل ابي زرع مع اساءة ابي زرع اخيرا من تطليقها ولكن حبها له بغض
لها الا الزواج لانه اول ازواجها فسكنت محبته في قلبها كما قيل ما الحب الا للحبيب
الاول ولذا كره اولو الراي تزوج امراة لها زوج طلقها مخافة ان تميل نفسها اليه والحب
بين النساء قال القاضي عياض في كلام ام زرع من الفصاحة والبلاغة ما لا مزيد عليه فانه
مع كثرة فصوله مختارة الكلمات واضحة السمات نيرة النسمات قد قدرت الفاظه
قدر معانيه وقررت قواعده وشيدت مبانيه فجعلت لبعضه في البلاغة
موضعا واودعته من البديع بدعا واذا امحنت كلام التاسعة صاحبة العماد
والنجاد لقيتها لانة البلاغة جامعة فلا شي اسلس من كلامها ولا ارتبط نظامها
ولا اطبع من سجعها ولا اغرب من طبعها وكانما فقرها معرعة في قالب واحد
واذا اعتبرت كلام الخامسة لاول وجدته مع صدق تشبيهه وصقال وجوهه قد
جمع من حسن الكلام انواعا وكشف عن محيا البلاغة قناعا وكلهن
حسان الاسجاع متفقات الطباع غريبات الابداع عايشة رضي الله عنها
بالسند الاول كنت لك كابي زرع لام زرع اي انا لك فكان زايدة كقوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس وهذا فيه شي لان كان لا تدل على الانقطاع
ولا على الدوام فليس في هذا الكلام ما يقتضي انقطاع هذه الصفة فلا حاجة
الى دعوى زيادة كان وان المعنى انا لك وزاد في رواية الهيثم بن عدي
في الالفة والوفا لا في الفرقة والجلا وزاد الزبير الا انه طلقها واني لا اطلقك
فاستثنى الحالة المكروهة وهي ما وقع من تطليق ابي زرع تطييبا لها
وطمانينة لقلبها ودفعا لايهام عموم التشبيه بجملة احوال ابي زرع اذ لم
يكن فيه ما تذمه النسا سوى ذلك وقد اجابته هي عند ذلك بجواب مثلها
في فضلها وعلمها فقالت كما عند النسائي والطبراني يا رسول الله بل
انت خير من ابي زرع وفي رواية الزبير بابي وامي لانت خير لي من ابي
زرع لام زرع قال ابو عبد الله البخاري قال سعيد بن سلمة بن
ابي الحسام المدني الصدوق وليس له في البخاري الا هذا الموضع وصوب
اسماعيل النسائي وقال الكرماني انه في بعض النسخ انه قال موسى اي ابن
اسماعيل التبوذكي عن سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة بمعنى
الاسناد والمتن ولا تعشش بيتنا تعشيشا بضم الفوقية وفتح العين المهملة
وكسر الشين الاولى مشددة وزاد في روايته عن هشام ولا تعشش بيتنا تعشيشا وضبطها في الفتح كعشش بالعين

Copyright ... University